

المحاضرة الاثنا عشر البرلمان الانجليزي

رابعاً: البرلمان: يتألف البرلمان الانجليزي من مجلسين، هما مجلس اللوردات ومجلس العموم.

أ. مجلس اللوردات: وهو اقدم نشأة من مجلس العموم، كان لهذا المجلس اهمية كبيرة في الحياة السياسية، الا أن دوره قد تراجع بسبب شيوع المبادئ الديمقراطية ورجحان كفة المجالس التي يتم اختيار اعضائها من قبل الشعب على كفة المجالس التي يأتي اعضاؤها عن طريق الوراثة او التعيين، ويضم مجلس اللوردات الف عضو تقريباً يكتسب حوالي (٨٠٠) لورد منهم العضوية بالوراثة، و(١٦) لورد بالانتخاب وهم يمثلون اسكتلندا، اما الآخرون فتؤول لهم العضوية بالتعيين.

اما مايتعلق باختصاص المجلس التشريعي فكان مجلس اللوردات هو المجلس الأعلى وبياسر الوظيفة التشريعية بالإشتراك مع الملك ومجلس العموم، الا ان نجمه بدأ بالأفول منذ بداية القرن التاسع عشر حيث سطع في سماء السياسة الانجليزية نجم مجلس العموم، والذي ازداد دوره وتأثيره منذ عام ١٨٣٢، ولكن مع ذلك ظل مجلس اللوردات من الناحية الأدبية مساوية لمجلس العموم فيما يتعلق بإقتراح القوانين وقرارها حتى سنة ١٩١١، اذ صدر قانون دستوري سحب من المجلس ما يتمتع به من اختصاص في التشريعات المالية حيث اصبح ذلك الاختصاص مناطا بمجلس العموم فقط، اضافة الى ذلك فإن القانون المذكور اضعف دور مجلس اللوردات بالنسبة للقوانين الأخرى، حيث لم يبق له سوى سلطة الاعتراض التوقيفي عليها اذ يؤجل تنفيذ القانون المعارض عليه لفترة سنتين، وبعد انتهائها يصبح ساري المفعول على الرغم من عدم موافقة مجلس اللوردات، وقد تقلصت هذه الفترة الى سنة واحدة بعد صدور قانون سنة ١٩٤٩. ولم يبق لهذا المجلس اختصاصا حقيقيا يباشره.

ويمكن القول أن مكانة مجلس اللوردات في الوقت الحاضر تشبه الى حد ما مكانة اية هيئة استشارية، الا ان البعض يرى بأن مجلس اللوردات يطلع بمهمة مفيدة وهي قيامه بمراجعة القوانين وتقديم المقترحات بشأنها.

ب. مجلس العموم: ويتم انتخاب اعضاءه بطريقة الانتخاب العام المباشر ويشارك في الانتخاب كل من بلغ سن (١٨) عام من الذكور- والاناث وتأخذ بريطانيا بنظام الدوائر الفردية ونظام الاغلبية النسبية حيث تقسم البلاد الى عدد من الدوائر تكون مساوية لعدد اعضاء مجلس العموم وهم (٦٣٥) عضو ويفوز بالانتخابات من يحصل على اكثرية الاصوات ومدة العضوية فيه خمسة اعوام ومجلس العموم هو صاحب الاختصاص التشريعي بعد تضائل دور مجلس اللوردات ويعتمد في عمله على نظام اللجان وهي ثلاثة انواع:

١. لجنة المجلس بأكمله: تظم كل اعضاء المجلس وتختص بالمسائل المالية وقرار- الميزانية.
٢. اللجان الدائمة: وعددها عشرة لجان وتدرس كل ما يحال عليها من المجلس.
٣. اللجان الأخرى: دورها محدود مثل اللجان المختلطة التي تتكون من اعضاء المجلسين ولجان الجلسات التي ترتب منهج عمل الجلسة .

ويمر مشروع القانون في مجلس العموم بالاتي:

اولها قراءة مشروع القانون قراءة اولى ثم قراءة ثانية ثم يحال الى احد لجان المجلس ثم يقرأ قراءة ثالثة مع تقرير اللجنة ثم يتم التصويت على المشروع بنعم او لا.

كما يباشر المجلس الرقابة السياسية على عمل الحكومة وسحب الثقة منها الا ان مجلس العموم لا يلجأ الى ذلك لاستقرار نظام ثنائي الحزبية في انجلترا.